العدد 2157 - السنة الثامنة
الجمعة 19 رجب 1436 - الموافق 8 مايو 2015
Friday 8 May 2015 - No.2157 - 8th Year

نهاوند

بين امرأة ..وبلاد رجل يكاد .!

توطئة :
انا المتواري بثوبت الورق والشعر
ارقع ما تشقق بين الأيدي والزحام
اجمع «ضحايا قلوبهم» واقرأ عليهم ما تيسر
من تراتيل المسا ما كنت فيه ارمي الورق
واستحضر امسي ، حاضري والقادم اتامل :
عسى في بعضه الأفضل ..!
××
وابرقي لك .. وابقرا لك .
من كتاب اليقين الفصل الأول
من تفاصيل الهوامش في حياة المبتدين
العالقين بزاوية متهاوية متساوية فيها الليالي الخالية
حتى النهار يطل شاحب مثلما لو كان يتسلل !
..
تذكرتك
كانك نجمتين من السما :
غمازتين بوجه ظلماي وفتنتيني .!
ولحظة ما نسيتيني :
تذكرني الظلام وسن سكين السهر
وامتد لك ساهي وانا في عز لحظات التجلي والتماهي ..
وتساءل : هل ؟
وقاس الزمهرير يعربد بصدري
وكل يوم يتجدد داخلي تقطيعة انفاسه :
شجر ميت
عبث حطاب
يفرك شوكته في ارض صدري والياب يعيد تاريخه :
صور واحباب
بلاد تكفن المستوحشين من الشتا
والنفط يتوفد هدايا فاخرة للغرب والاغراب !
وكنتي لي وطن غير الوطن هذا المشاع لكل :
متامرك
ومتشبك
وكل مرتاب
وطن مليان بالحجّاب ..
تضيق بأرضه الأرض الوسيعة
ويتطاول بالبنا
والناس مالمك ثمن لو حجرتين وباب!
وطن : « يسعد صباحك »
– يا صباح الفل ..
صباح الطل !
صباح الراتب المتقسّم : المختل
صباح العمر في البيت المؤجّر والحديث إياه يتكرر :
– متى تنحل ؟!
متي يسمع انين الناي احد من فوق
ويتعرف على حزن القصب
اتاته المتصاعدة من صدر الارض لفوق
احد يعرف معاني بحثه
يزرع معانا .. ولا يصير البرد والمنجل ؟
××
متى هذا الوطن يفتح عيونه بالغلط ويشوف ناسه
يفتح ايدينه ويكفي الكل ؟
متى نقراه / يقرانا
نلمّه صادقين بكل ماتعني عواطفنا
بإنسانية تشعر بيتم اكثر من الأيتام
بربكة واختلال اكثر من المختل !
××
ذكبر فينا .. وكبرنا فيه
كبر ما بيننا الحلم ،
ووصل بعضه بعكازين
ومرات يكفن
واحيان :
« خارج خدمته »
مفقود ..
متعطل .!
الى ان التوت ساق الحياة بساق الارزاق
ونبت بين الاغاني الدافية وجه الشتا
وارتفعت الإيدين والأعناق : يا رزاق !
ولا كانت لسقيا الأرض
ولكن للعطش يشرب جيوب المعدمين
المؤمنين الخايفين من العمر ينهش بقاياهم
بعد ما راح الأكثر ..
راح الأجمل بالعمر .. والحزن نفسه ظل !
××
احبك كثر ما طال الشجر والليل ..
وارتفعت تناهيد القلوب من الصدور
تهدهد الانفاس تبني بالضلوع المتهدم منها
وتجبر ما تكسر ما تمايل بالتعب وانهد لما ظل !
أحبك كثر ما حنا شتمنا الشعر في لحظاته الأكمل
وضحكنا في وعي حد الغياب الصرف
وموّلنا الاغاني بيننا واقرا لك المكتوب لك :
« يا ايها الإنسان » احبك جد
أحبك حد
نتعايش مع «الآخر»
كما لو كان هو المحتل !
أحبك والمدن هذي ملينها مرايا
كنت ابينا نشوفنا في اي وقت
بكل مكان .. بكل زمن
واذكر : تفيتيني بلا ليه ومتى
في ليلة التكوين
وحبيتك هجر يولد قوانيس انتظارك : خل
هجر يعني بانك لا تزال العاشق الأجمل
هجر مثل المهاجر من بلاده للمدى المشد بالأمل
هجر يعني بانك حي لو ماتت قراشات ابتساماتك
سعيد بحزنك اليابس
سعيد انك وحيد .. إنك كثير بقلبك المبتل
ولا حاولت الفتش عن سبب واسال
كثر ما كنت احبك
صرت احبك من بداية ماعرفت بعينك الدنيا
وشفت الكل
وشفت انك حياة ابعادها من نور
ولا يمكن تكون الظل !

فهد دوحان
fhddohan@hotmail.com